التنافس الاستراتيجي على منطقة القطب الشمالي

(روسيا والولايات المتحدة الامريكية والصين) أنموذجا

م. م. عصام سرحان عذيب الموسوي

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي - جامعة النهرين –
كلية العلوم السياسية \ وحدة البحوث , بغداد \ العراق

Strategic Competition over the Arctic Region (Russia, The United States of America and China) as a Model

Assist. Lect. Essam Sarhan Atheeb Al-Moussawi

Ministry of Higher Education and Scientific Research - Al-Nahrain University

- College of Political Science / Scientific Research Unit. Baghdad / Iraq

Email:esamsr90@gmail.com

المستخلص

يستهدف هذا البحث بتسليط الضوء على أن المنافسة بين الدول المطلة على منطقة القطب الشمالي، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، أدت إلى إنشاء قواعد عسكرية ضخمة ومحطات استثمارية كبرى. أدت هذه المنافسة أيضًا إلى ظهور الصين كقوة منافسة في المنطقة، حيث تعتبر الصين نفسها دولة شبه قطبية. لقد قامت باستثمارات ضخمة تقدر بمليارات الدولارات في السنوات الماضية، وبالتالي من أجل تمهيد الطريق لمنطقة القطب الشمالي، حيث نرى أن الصراع القادم بين الدول الكبرى هو صراع على منطقة القطب الشمالي، وهذا هو لما تمتلكه من معادن نادرة وثروة نفطية ضخمة.

حيث تعتبر هذه البلدان ان الهيمنة على منطقة القطب الشمالي هيمنة على العالم كله.

الكلمات المفتاحية: القطب الشمالي، الأبعاد والمنافسة

Abstract

This research aims to highlight that the competition between the countries bordering the Arctic region, especially the United States of America and Russia, has led to the establishment of huge military bases and major investment stations. This competition has also led to the emergence of China as a competing power in the region, as China views itself as a near-arctic country. It has made huge investments estimated at billions of dollars in the past years, and thus in order to pave the way for the Arctic region, as we see that the next conflict between the major countries is a struggle over the Arctic region, and this is because of its rare minerals and huge oil wealth.

As these countries will dominate on the Arctic region, they will consider to be dominated upon the world.

Keywords: Arctic, Aspect and competition.

المقدمة

ان منطقة القطب الشمالي تقع اعلى نقطة محور دوران الارض، وتلامس ثلاث قارات اسيا واوروبا وامريكا الشمالية. على مساحة تبلغ حوالي 27 مليون كيلو متر مربع، وتطل على خمسة دول هي (روسيا والنرويج والدنمارك والولايات المتحدة الامريكية وكندا). وبفعل ظاهرة الاحتباس الحراري وتغير المناخ ادى الى ذوبان الجليد والتربة الصقيعية، حيث ظهرت في هذه المنطقة معادن وثروات نفطية هائلة، مما ادى ذلك الى تنافس حاد بين الدول المطلة على منطقة القطب الشمالي،وبدأت عمليات التنقيب ونصب قواعد عسكرية من اجل بسط نفوذها وهيمنتها على تلك الدول.

اهمية البحث

ان منطقة القطب الشمالي لها اهمية استراتيجية كبيرة لدى الدول المطلة على تلك المنطقة والقوى العظمى وهذا ماسوف نتوصل اليه ونستعرضه من خلال هذا البحث من الاهمية والابعاد الاقتصادية والسياسية والعسكرية.

اشكالية البحث

حيث يركز مضمون البحث على اشكالية مضمونها

- ان هنالك تنافس دولي حاد بين الدول المطلة على منطقة القطب الشمالي ولذالك جاء نتيجة ظاهرة الاحتباس الحراري وذوبان الجليد حيث ظهرت في تلك المنطقة ثروات طبيعية هائلة من النفط والغاز الطبيعي والمعادن النادرة التي تدخل في استخدم الاسلحة العسكرية.
- حيث ان الاشكالية تطرح الاجابة الى عدة تساؤلات هي:
- ماهي أهمية منطقة القطب الشمالي لدول العظمى وما هي الثروات والمعادن الموجودة بها.

- ماهي الابعاد الاستراتيجية لدول المطلة على منطقة القطب الشمالي.
- ما هو حدة التنافس بين الدول على منطقة القطب الشمالي.

فرضية البحث

يسعى البحث الى التحقق من صحة الفرضية التي تنص على ان القوى المطلة على منطقة القطب الشمالي ؛ تعتبر هذه المنطقة جزء من امنها القومي حيث تقوم هذه القوى بوضع استراتيجيات وخطط من اجل الهيمنة على تلك المنطقة حيث تقوم بنصب قواعد عسكرية ونصب المنشآت ومعدات التنقيب لاستخراج المعادن والنفط والغاز.

منهجية البحث

استخدم في هذا البحث اكثر من منهج؛ فالمنهج الاول الذي اعتمد في هذا البحث هو (المنهج التاريخي) والذي سوف يركز على تاريخ التنافس الجيو امني والاقتصادي بين القوى الكبرى المطلة على منطقة القطب الشمالي، أما المنهج الثاني الذي اعتمد عليه بهذا البخث هو (المنهج التحليلي) و الذي سوف يركزعلى تحليل طبيعة التنافس على منطقة القطب الشمالي بين القوى الكبرى فضلًا عن الاستعانة (بالمنهج الوصفي) من اجل وصف اهمية تلك المنطقة وطبيعة التنافس بين القوى الكبرى المطلة على تلك المنطقة.

اهداف البحث

- يهدف البحث الى تحديد مدى أهمية منطقة القطب الشمالي من حيث الموقع الجغرافي والثروات الطبيعية التي تتواجد بها.
- كما و يهدف البحث الى تحديد الابعاد الاستراتيجية لمنطقة القطب الشمالي.
- اخيرا يهدف الى دراسة حدة التنافس الدولي على ثروات منطقة القطب الشمالي.

هيكلية البحث

من اجل اثبات فرضية الدراسة تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث ؛ وقد جاء كالآتي:

-حيث تضمن في المبحث الاول على تسليط الضوء على الاهمية الجغرافية لمنطقة القطب الشمالي وما هي الثروات والمعادن التي تمتلكها هذه المنطقة. كذلك تم تسليط الضوء في المبحث الثاني على الابعاد الاستراتيجية للقوى الكبرى المتنافسة على منطقة القطب الشمالي، حيث ان القوى الكبرى المطلة على تلك المنطقة لديها ابعاد امنية وعسكرية واقتصادية. حيث تم تسليط الضوء في المبحث الثالث على التنافس الدولي بين القوى الكبرى المطلة على منطقة القطب الشمالي ويوجد بينهم تنافس جيوامني، اما الصين فقد دخلت كمنافس اقتصادي في تلك المنطقة.

المبحث الاول
الاهمية الاستراتيجية لمنطقة القطب الشمالي

تتمتع منطقة القطب الشمالي بوفرة الموارد الطبيعية، مثل الغاز والنفط والمعادن الطبيعية النادرة،وهي جاهزة للاستغلال من قبل القوى العظمى،والشاغل الرئيسي هوظاهرة الاحتباس الحراري و تغير المناخ،مما يؤدي الى اطلاق غازات الظارة.

المطلب الاول: جغرافيا

ان القطب الشمالي هو أعلى نقطة على محور دوران كوكب الأرض، ويقع في المحيط المتجمد الشمالي.وتستقبل منطقة القطب الشمالي أقل ما يمكن من أشعة الشمس فهي ثاني أبرد منطقة في الكرة الأرضية تغطيها طبقة سميكة من الثلج على مدار السنة.[1]

ويعرّف معظم العلماء منطقة القطب الشمالي على أنه المنطقة الواقعة داخل الدائرة القطبية الشمالية، وهو خط عرض يقع على بعد حوالي 66.5 درجة شمال عند خط الاستواء. ضمن هذه الدائرة يوجد حوض المحيط المتجمد الشمالي والأجزاء الشمالية من الدول الاسكندنافية وروسيا وكندا وغرينلاند وولاية ألاسكا الأمريكية. يعتمد القطب الشمالي تقريبًا على المياه، ومعظمها متجمد. وبعض الميزات المجمدة، مثل الأنهار الجليدية والجبال الجليدية، وهي مياه عذبة مجمدة.

وتشكل الجبال الجليدية في القطب الشمالي حوالي 20٪ من إمدادات الأرض من المياه العذبة. ومع ذلك، فإن معظم القطب الشمالي هو المياه المالحة السائلة لحوض المحيط المتجمد الشمالي. تظل بعض أجزاء سطح المحيط مجمدة طوال العام أو معظمه. تسمى مياه البحر المجمدة هذه بجليد البحر. غالبًا ما يكون الجليد البحري مغطى ببطانية سميكة من الثلج. يساعد الجليد البحري في ردع مناجم مناخ الأرض. للجليد البحري سطح

1- وكيبيديا،القطب الشمالي، متاح على الرابط:https://ar.m.wikipedia.org/wiki/A

لامع للغاية، أو البياض. هذا البياض يعني حوالي ٪80 من ضوء الشمس الذي يضرب الجليد البحري ينعكس مرة أخرى إلى الفضاء. ومع ذلك، فإن السطح المظلم للمحيط السائل يمتص حوالي ٪90 من الإشعاع الشمسي. بسبب الدوران الحراري الملحي، فإن الجليد البحري العاكس والسميك في القطب الشمالي يخفض درجات حرارة المحيطات حول العالم. يواجه القطب الشمالي أقصى درجات الإشعاع الشمسي. خلال أشهر الشتاء في نصف الكرة الشمالي، يعد القطب الشمالي واحدًا من أبرد وأغمق الأماكن على وجه الأرض.[1]

ومع ارتفاع درجات حرارة المناخ تقلصت مساحة الغطاء الثلجي ومساحة التربة الصقيعية ادى بدوره الى ظاهرة الاحتباس الحراري حيث ارتفعت درجات حرارة الهواء في القطب الشمالي 3.1 درجة مئوية بين عامي 1971-2019، حيث يمثل المحيط المتجمد الشمالي حوالي 3% من محيطات العالم ويمثل حوالي 14% من امتصاص الكاربون في بحار ألعالم والى الان لا يعرف الكثير عن تأثيرات انخفاض الجليد البحري على دورة الكاربون، حيث اظهرت الدراسات ان ذوبان الانهار الجليدية في القطب الشمالي قد تسبب في ارتفاع مستوى سطح البحر بنسبة30% من بين عامي 1992-2017،حيث تمثل تربه القطب الشمالي مايصل الى نصف مخزون الكاربون على الارض، فإن ذوبان التربة الصقيعية والجبال الجليدية يطلق كميات كبيرة من غازات ثاني اوكسيد الكاربون والميثان مما يسرع من تغير المناخ.[2]

المطلب الثاني: الطرق والنقل (الممرات)

تشترك ممرات النقل الثلاثة المحتملة في بعض التحديات الطبيعية نفسها. ومع ذلك، فإن مجموعة من الخصائص الطبيعية التفصيلية تجعل كل ممر فريدًا، وكذلك أكثر أو أقل ملاءمة من حيث عمليات الشحن.

1- **Jeannie Evers, Emdash Editing, The Arctic is the northernmost region of the Earth,National Geographic Society,May 20, 2022**
https://education.nationalgeographic.org/resource/arctic/

2- **Ayonghe, A. , Kirchner, S. ,Climate Change in the Arctic Region , Research output: Contribution to journal › Article › Scientific 12 Dec 2022 ,p. 15-38**
https://www.arcticcentre.org/EN/arcticregion/climatechange

1 – الممر الشمالي الشرقي

يعد التنقل خلال فصل الشتاء (نوفمبر – مايو) أكثر صعوبة مقارنة بموسم الصيف، بسبب الغطاء الجليدي السميك. ميزة هامة للملاحة الشتوية هي الجليد السريع المستقر والجليد الثابت والمثبت على الساحل. من الصعب جدًا المرور بالجليد السريع، وعادة ما يكون من الأفضل تجنبه باستخدام طرق الشمال.

في حين أن موانئ بحر بارنتس خالية تمامًا من الجليد تقريبًا حتى في فصل الشتاء حيث يُنظر إلى بحر سيبيريا الشرقي على أنه أكثر البحار صعوبة في الإبحار، وأيضًا كونه عنق الزجاجة الرئيسي من حيث الملاحة. علاوة على ذلك، فإن الظروف الصعبة في بحر سيبيريا الشرقي لها علاقة بالكتل الجليدية، ويمتد غالبًا إلى الشاطئ تقريبًا حتى خلال فصل الصيف بسبب التيارات والرياح.[1]

تعتبر الاختلافات في عمق المياه والمضائق الضيقة من العوامل الرئيسية الأخرى،تعتبر الاختلافات في عمق المياه والمضائق الضيقة من العوامل الرئيسية الأخرى التي تحدد مسار الملاحة الذي يجب تعيينه في NSR. نظرًا لأن معظم NSR يتكون من رفوف قارية، فإن جزءًا كبيرًا من الممر وخاصة المضائق ضحلة. عمق المياه الضحلة أقل من 20 مترًا ليس نادرًا بأي حال من الأحوال ويزيد من خطر جنوح السفن العميقة. ومع ذلك، هناك اختلافات كبيرة بين البحار الهامشية في السياسة الاقتصادية الجديدة. على الرغم من أن عمق بحر بارنتس الغربي والشرقي يتراوح بين 100 و 300 متر، إلا أن بوابة كارا(مضيق الشحن الرئيسي بين بحر بارنتس وكارا) بعمق 20–30 مترا فقط. علاوة على ذلك، يبلغ متوسط عمق بحر كارا 90 مترًا، لكن بعض المناطق، مع ذلك، ضحلة مثل بضعة أمتار فقط. في NSR

2 – الممر الشمالي الغربي

فهو أيضًا أصعب ممر بسبب ظروف الجليد القاسية. يوجد الجليد القديم والصلب والخطير في معظم الأوقات والذي يمكن أن يؤخر بشكل خطير تقدم السفن وقد يؤدي إلى

1- **Carl Magnus Egger, Arctic Sea Routes, Transport Corridors in the Arctic Ocean » Comparison of Operating Conditions along Arctic Routes, http://www.arctis-search.com/**

إتلاف السفن المقواة بالجليد. بالإضافة إلى ذلك، حتى خلال مواسم الشحن الأكثر ملاءمة (10-15 يومًا)، سيكون هناك خطر مواجهة جليد متعدد السنوات. الطريق الذي يمر عبر مضيق أمير ويلزهو طريق بديل أسهل للغمر العميق والذي يتجنب الجليد الشديد في مضيق M'Clure. ومع ذلك، فإن العامل المحدد هو تغيرات العمق التي تقل عن 20 مترًا في بعض أجزاء المضيق. عادةً ما يكون هذا المضيق مفتوحًا خلال شهر سبتمبر، إلا أن وجود الجليد لعدة سنوات لا يزال يمثل تهديدًا للسفن. علاوة على ذلك، مع استمرار الذوبان، من المحتمل أن يكون هناك زيادة في وجود الجليد القديم حيث أن الانخفاض في الجليد السريع على اليابسة في الجزء الغربي من الأرخبيل سيسمح لمزيد من الجليد القديم من المحيط المتجمد الشمالي بالمرور إلى قنوات بين الجزر. الطريق الذي يمر عبر Peel Soundهو أطول عبور NWP والأكثر استخدامًا. ومع ذلك، فإن الملاحة في هذا الطريق مقصورة على السفن التي يبلغ غاطسها 10 أمتار كحد أقصى. هذا المسار مقبول حاليًا من منتصف أغسطس إلى منتصف سبتمبر.[1]

3 - الممر العابر القطبي

عند النظر في الخصائص الطبيعية والشحن على TPP، لا يوجد في وسط المحيط المتجمد الشمالي حدود مسودة أو مضائق ضيقة أو أرخبيل معقد يضع قيودًا على الملاحة. ومع ذلك، فإن ظروف الجليد البحري هي العامل الرئيسي للقيود من حيث أي طرق شحن تجارية محتملة. لم تعبر أي سفينة شحن تجارية بعد المحيط المتجمد الشمالي الأوسط. هناك الكثير من أوجه عدم اليقين وكذلك الاختلافات بين النماذج المناخية المختلفة التي تحاول التنبؤ بتطور ظروف الجليد. فيما يتعلق بأي شحن منتظم على هذه المسارات، تشير محاكاة DNVs Arctic Container Project (ARCON) إلى أن الجليد سيكون ثقيلًا جدًا وأن التكاليف المحسوبة مرتفعة جدًا لأي نقل منتظم. تشير النماذج إلى أن ظروف الجليد ستظل ثقيلة خلال فصلي الشتاء والربيع.

1- Ibid.

4 – مقارنة بين الممرات

تختلف ظروف الجليد البحري بشكل كبير بين وداخل كل من الممرات الثلاثة مما يمثل تحديات مختلفة للملاحة في NEP و NWP و TPP.

يعد توفر كاسحات الجليد ميزة مهمة. تمتلك روسيا أسطولًا أكبر وأقوى من كاسحات الجليد لدعم العمليات في NSR مما تمتلكه كندا في NWP. تمتلك روسيا 5 كاسحات جليد نووية متاحة لدعم NSR، بالإضافة إلى العديد من كاسحات الجليد للأنهار والديزل التي تعمل على مدار العام. تشغل كندا 5 كاسحات جليد تعمل بالديزل فقط لعمليات NWP الموسمية (مايو–نوفمبر).

من وجهة نظر ملاحية، ستكون NWP هي المنطقة الأخيرة التي سيختفي فيها الجليد متعدد السنوات وسيظل الشحن عبر هذا الممر محفوفًا بالمخاطر حتى في موسم الصيف. ليس من المحتمل جدًا أن يتم استخدام TPP كممر نقل منتظم. تشير نماذج الجليد إلى أن ظروف الجليد ستكون ثقيلة جدًا لأي شحن تجاري [1]

المطلب الثالث: الطاقة والمعادن

لقد تم بالفعل استكشاف المناطق البرية في كندا وروسيا وألاسكا بحثًا عن الهيدروكربونات، مما أدى إلى اكتشاف أكثر من 400 حقل نفط وغاز شمال الدائرة القطبية الشمالية. يتم ضخ حوالي 2.6 مليون برميل يوميا من الوقود الأحفوري من القطب الشمالي الروسي والكندي.

ان مناطق القطب الشمالي الرئيسية المرتبطة باستغلال النفط والغاز هي بحر بوفورت (المنحدر الشمالي، ألاسكا، ودلتا ماكنزي، كندا) وشمال غرب القطب الشمالي الروسي (بحر بارنتس وغرب سيبيريا). تم العثور على النفط والغاز أيضًا في أرخبيل القطب الشمالي الكندي (نونافوت). وفقًا للمسح الجيولوجي الأمريكي (USGS)، قد يصل إلى 90 مليار برميل من النفط، و 1،669 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، و44 مليار برميل من الغاز الطبيعي السائل في القطب الشمالي، حوالي 84 في المائة منها في

1- Op.cit

المناطق البحرية. وهذا يُترجم إلى ما يقرب من 22 في المائة من موارد الوقود الأحفوري غير المكتشفة والقابلة للاسترداد تقنيًا في العالم. تقول هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية أن "الأرفف القارية الممتدة في القطب الشمالي قد تشكل... أكبر منطقة جغرافية محتملة غير مستكشفة للبترول المتبقي على الأرض". [1]

ومع ذلك، فإن النفط والغاز ليسا على رأس قائمة الرغبات الدولية. تقول نعمة خورامي، باحثة في معهد القطب الشمالي بواشنطن العاصمة: "إذا كنت ترغب في إخراج النفط والغاز من القطب الشمالي، فسوف يكلفك ذلك كثيرًا – إنشاء البنية التحتية ونقلها". "لماذا تفعل ذلك بينما لا يزال هناك الكثير متاحًا في الشرق الأوسط.

وبدلاً من ذلك، فإن الدوافع الرئيسية للاندفاع نحو موارد القطب الشمالي هي المعادن، ولا سيما المعادن الأرضية النادرة مثل النيوديميوم والبراسيوديميوم والتيربيوم والديسبروسيوم. هذه المعادن هي المفتاح لثورات السيارات الكهربائية والطاقة المتجددة في العالم، وتدعم تكنولوجيا البطاريات وتوربينات الرياح من بين أمور أخرى. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنه يُعتقد أيضًا أن الرصاص والحديد والنيكل والزنك والذهب والفضة والفحم والميكا والأحجار الكريمة ومعادن البناء مثل الرمل والحصى والصخور المكسرة موجودة بكميات كبيرة.

تبلغ القيمة التقديرية للمعادن في القطب الشمالي في روسيا 1.5 – 2 تريليون دولار أمريكي. لخصت هيئة المسح الجيولوجي في النرويج إلى أن السطح الجوفي لشبه جزيرة كولا يحتوي على وفرة "رائعة" من المعادن المختلفة. وفي الوقت نفسه، فإن الدرع الكندي، الذي يمتد عبر شرق ووسط كندا من البحيرات العظمى إلى المحيط المتجمد الشمالي، يتميز بصخور متحولة عالية الجودة تحتوي على احتياطيات كبيرة من النحاس والذهب والرصاص والموليبدينوم واليورانيوم. في جرينلاند، يؤدي ذوبان الجليد إلى تعريض الأحزمة المعدنية التي من المرجح أن تحتوي على الذهب والنيكل وعناصر مجموعة البلاتين والنحاس والرصاص والزنك والموليبدينوم والماس وعناصر أرضية نادرة.[2]

1- **Mark Rowe, Arctic nations working to exploit the region's rich natural resources, 12 August 2022, Available at https://geographical.co.uk/**

2- **Ibid.**

تقع معظم الموارد المعروفة داخل حدود الدول القومية في القطب الشمالي، مما يجعل ملكيتها وحقوقها في أي استغلال غير مثير للجدل من الناحية السياسية ويتجاوز التحدي. يقول بوليج: "يتم تحديد كتل اليابسة بشكل واضح إلى حد كبير بين منطقة القطب الشمالي الثمانية ومناطقها الاقتصادية الخالصة". "على الأرض وداخل الجرف القاري، لا يوجد تدافع على الموارد."[1]

يهيمن على الاقتصاد الروسي استخراج الموارد الطبيعية، وخاصة النفط والغاز الطبيعي. تعد روسيا ثالث أكبر منتج للموارد الهيدروكربونية في العالم ويعتمد أكثر من 50 في المائة من الميزانية الفيدرالية لروسيا على الإيرادات المتأتية من إنتاج النفط والغاز. تمثل المناطق القطبية الشمالية وشبه القطبية في روسيا 90 في المائة من إنتاج روسيا من الغاز الطبيعي و 10 في المائة من إنتاجها النفطي. ومع ذلك، في السنوات الأخيرة، سجلت روسيا رقمًا قياسيًا في إنتاج الغاز الطبيعي. تم استثمار 3.5 مليار روبل في قطاع الطاقة الروسي في عام 2017، بزيادة 10 في المائة عن السنوات السابقة. بلغ إنتاج الغاز الطبيعي في عام 2017 أعلى حجم خلال 17 عامًا، بينما بلغت الصادرات ذروتها أيضًا. حقل بوفانينكوفو الجديد في شبه جزيرة يامال انتج حوالي115 مليار متر مكعب عام 2020.[2]

ان منطقة القطب الشمالي توثر على دورات الغلاف الجوي في النظام البيئي للارض، حيث ان هذه المنطقة تعرضت الى تغيرات مناخية هائلة،سبب ذلك عن فقدان الجليد البحري وارتفاع درجة حرارة الغلاف الجوي.

1- Op.cit.

2- Michelle DeWall, Active Polar Icebreakers in the Arctic, 1 Aug. 2022, Available here https://www.thearcticinstitute.org/

المبحث الثاني
الابعاد الاستراتيجية للتنافس على منطقة القطب الشمال

ان لمنطقة القطب الشمالي ذات ابعاد جيو سياسية وجيو اقتصادية وجيوبيئية وبسبب ظاهرة الاحتباس الحراري وتغير المناخ في المنطقة الناتج عن انبعاثات الغازات الدفيئة،بشرية المنشاء ادى ذلك الى تسارع ذوبان الجليد والتربة الصقيعية،جعل ذلك من منطقة القطب الشمالي متاحة بشكل كبير للاستغلال الاقتصادي والعسكري والسياسي من قبل الدول العظمى.

المطلب الاول: البعد الاقتصادي

لقد تم استغلال القطب الشمالي للأغراض الاقتصادية، ولكن نظرًا لاحتوائه على 8 في المائة من سطح الكوكب و 15 في المائة من مساحة الأرض، فقد يُفترض بشكل معقول وجود موارد مهمة (متجددة وغير متجددة). بعضها معروف - ويتم استخدامه - ولكن يمكن أن يكون هناك توسع هائل إذا كان مطلوبًا ومرغوبًا في التفكير. كان التنقيب عن الموارد المعدنية على وجه الخصوص بعيدًا عن أن يكون شاملاً.

وفي الوقت الحاضر أهم الموارد هي المعادن، وخاصة الهيدروكربونات. تقع منطقتان من أكبر مناطق إنتاج النفط والغاز الطبيعي في العالم في القطب الشمالي. يحتوي شمال غرب سيبيريا على مقاطعة نفطية تم اكتشافها في الخمسينيات من القرن الماضي، وتمتد على مسافة 500 ميل من الشرق إلى الغرب و 750 ميلًا من الشمال إلى الجنوب وتنتج نسبة كبيرة من إنتاج روسيا من كل من النفط والغاز الطبيعي. ينتج المنحدر الشمالي في ألاسكا حوالي خمس إنتاج الولايات المتحدة، ولكنه ينتج 11 في المائة فقط من استهلاك الولايات المتحدة. هناك استغلال أصغر في الأقاليم الشمالية الغربية الكندية (النفط في نورمان ويلز) وأماكن أخرى فيروسيا (النفط والغاز الطبيعي في حوض بيتشورا والغاز الطبيعي في سخا). من المحتمل وجود المزيد من الاكتشافات الكبيرة. تجري أعمال الحفر بعيدًا عن الشاطئ،

وهناك مناطق واعدة في العديد من النقاط شمال روسيا، حيث الجرف القاري واسع جدًا. خارج روسيا، كانت هناك عمليات استكشاف قبالة سفالبارد وقبالة غرب وشرق جرينلاند، ولكن دون نجاح. يعتمد التطوير الناجح لهذه الموارد الهيدروكربونية إلى حد كبير على النقل عبر خطوط الأنابيب. يتم تقديم كل من حقلي سيبيريا وألاسكا بشكل فعال بهذه الوسائل[1].

كما أن تعدين الصخور الصلبة متطور بشكل جيد، خاصة في روسيا، حيث كانت رغبة الحكومة السوفيتية السابقة في الاكتفاء الذاتي الوطني دافعًا مقنعًا. تقع المراكز الرئيسية حول مورمانسك ونوريلسك. المصدر الوحيد المهم للماس في روسيا هو في سخا. يوجد أيضًا الذهب والقصدير والنيكل والنحاس والبلاتين والكوبالت، جنبًا إلى جنب مع خام الحديد والفحم والأباتيت، وربما يوفر الشمال أكبر المصادر في البلاد. هناك بعض عمليات التعدين في ألاسكا والقطب الشمالي لكندا، خاصةً الرصاص والزنك، لكنها ليست إضافة مهمة للموارد الوطنية كما هو الحال في روسيا[2].

حيث يوجد فيها من الموارد المتجددة أهمها الأسماك. كما تعتبر كل من بحار بارنتس وجرينلاند وبيرينغ مناطق صيد غنية، وتنتج بشكل مشترك حوالي 10 في المائة من المصيد البحري العالمي ؛ لكن الصيد الجائر يهدد استمراره عند المستويات الحالية. تقع قاعدة صناعة صيد الأسماك الروسية في مورمانسك. ومع ذلك، فإن العديد من القوارب التي تعمل من هناك لا تصطاد في المياه الشمالية. يتم استخدام مورمانسك لأنه الميناء الرئيسي الوحيد في البلد بأكمله الخالي من الجليد على مدار العام، لكن روسيا تحتفظ بمصايد أسماك واسعة في بحر بارنتس والبحار النرويجية – وهي مناطق يتم استبعاد البلدان الأخرى منها فعليًا بموجب القواعد التي تحكم الاقتصاد الحصري المناطق (أي تلك المناطق المجاورةإلى البحار الإقليمية التي تحتفظ البلدان فيها بحقوق حصرية للاستغلال الاقتصادي، على الرغم من السماح بالملاحة الدولية). يوجد أيضًا صيد كبير في المياه العذبة، خاصة في سيبيريا، ولكنه صغير الحجم نسبيًا – نظرًا لأنه يحتوي على أنواع نادرة ولذيذة، خاصة السلمون – يلبي احتياجات السوق الفاخرة.[3]

1- **Don E. Dumond, William Paris, The Arctic Economy, Encyclopedia Britannica Editors, May 5, 2023. Available at: https://www.britannica.com/place/Arctic/The-economy**

2- **Ibid.**

3- **Op.cit.**

المطلب الثاني: البعد السياسي

يجذب المحيط المتجمد الشمالي الاهتمام السياسي من عدد متزايد من الدول، الأوروبية وكذلك الآسيوية، الكبيرة والصغيرة، القطبية وكذلك الاستوائية. يتعلق هذا الاهتمام بدرجات متفاوتة بست سمات جيوسياسية في القطب الشمالي:

1. موقعها الجغرافي بين ثلاث قارات – أمريكا وأوروبا وآسيا، وتقدم مسافات تجارية قصيرة – وجهة وكذلك عبور.
2. الوفرة المفترضة للموارد الصناعية المهمة من الناحية الاستراتيجية والرواسب المعدنية، ولا سيما النفط والغاز، مما يوفر درجات من زيادة الأمن الاقتصادي وأمن الطاقة للأطراف المشاركة في استخراج الموارد الإقليمية.
3. ممراتها البحرية – داخل وخارج المنطقة – والظروف التشغيلية من صنع الإنسان.
4. نظام الجليد البحري المتضائل بسبب الاحتباس الحراري وتغير المناخ، مما يوفر سهولة أكبر في الوصول إلى الموارد وظروف استغلال أفضل في المنطقة.
5. هشاشة بيئية غير مسبوقة، وقابلية للتأثر، وترابطها البيئي مع النظم البيئية في خطوط العرض الجنوبية
6. تقاربها التنظيمي مع اتفاقيات المحيطات العالمية القائمة، ولا سيما اتفاقية قانون البحار الثالثة لعام 1982 (UNCLOS III).

ستكون هذه الميزات الست مرتبطة بالمصالح الوطنية للقوى الكبرى في المنطقة بهدف توفير صور لما قد يبدو عليه المستقبل الجيوسياسي للقطب الشمالي. الافتراض هو أن القاسم المشترك لمصالح القوى العظمى[1]

ينصب تركيز القوة العظمى هنا على القول بأن الدول المتقدمة الصغيرة أو تحالفات مثل هذه الدول قد لا تؤثر على الظروف التشغيلية الإقليمية من خلال الموقف السياسي والدبلوماسي النشط، ولكن من المفترض أن تكون المصالح المشتركة للقوى الكبرى أكثر أهمية في تحديد الجوهر.

1- **Willie Ostering, 2010, On the Geopolitical Significance of the Arctic Countries, Available at the following link: http://www.arctis-search.com**

في التخطيط الاستراتيجي للحرب الباردة جعل معظم الحكومات تتصور أمن القطب الشمالي من الناحية العسكرية فقط. نظرًا للسمات المهيمنة للصراع بين الشرق والغرب، لم تُمنح مجالات القضايا المدنية مثل النقل المحيط بالقطب، واستخراج الموارد، والبحث العلمي، وحماية البيئة والتجارة أهمية مستقلة خاصة بها.

كانت مجموعتي القضايا – المدنية والعسكرية – لأسباب استراتيجية، مترابطة بإحكام. لم يقتصر الأمر على وجود القليل من الفروق بينهما، بل كانت الشؤون المدنية تخضع للمتطلبات العسكرية. كقاعدة، اكتسبت المصالح العسكرية والاعتبارات الأمنية اليد العليا في الأولويات الوطنية للشمال. عندما ترى المؤسسة العسكرية وجود تضارب بين هذين النوعين من المصالح، فإن واجب الاستسلام يقع على عاتق القطاع المدني

في الواقع، رأى النهج الجديد أن الأمن يكمن في المجال السياسي وليس المجال العسكري وأن الأمن القومي هو مسألة شاملة ومعقدة تقوم على مبدأين: أولاً، الأمن القومي جزء لا يتجزأ من أمن الآخرين، مما يعني ضمناً أنه لا يمكن لأي دولة أن تكون أكثر أمانًا من غيرها وأن انعدام الأمن في دولة ما يساوي انعدام الأمن في بقية الدول. وبالتالي، ينبغي القضاء على الاختلالات والتفاوتات العسكرية على المدى الطويل. ثانيًا، لا يمكن حل المشكلات المشتركة ذات الطبيعة العابرة للحدود – البيئية أو الاقتصادية أو أي شيء آخر – إلا من خلال التعاون الدولي.[1]

المطلب الثالث: البعد العسكري

لا توجد آلية إقليمية شاملة تدير شؤون أمن القطب الشمالي في المجال العسكري.

على الرغم من أن القطب الشمالي لعب دورًا في المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وروسيا خلال الحرب الباردة، فقد تضمنت التهديدات طائرات قاذفة استراتيجية وصواريخ باليستية عابرة للقارات قادمة فوق القطب لتهديد أمريكا الشمالية، وعمليات الغواصات تحت جليد البحر المتجمد الشمالي تتعلق بالصواريخ الباليستية المنتشرة. والغواصات (SSBNs) والغواصات (SSNs) التي كانت تهددهم. لم يكن من الممكن

1- Op.cit.

الوصول إلى منطقة القطب الشمالي بالطريقة التي أصبحت عليها اليوم نتيجة لتغير المناخ الذي يغير الفصول بحيث يصبح القطب الشمالي خاليًا من الجليد لفترات أطول من العام، مما يفتح المنطقة أمام زيادة الملاحة واستكشاف الموارد والبحث العلمي،وإن تحديات اليوم متعددة الأوجه وتنطوي على تهديدات أمنية تقليدية وغير تقليدية. يتعلق الأول بالنشاط العسكري المتزايد من قبل دول القطب الشمالي الساحلية للدفاع عن، ردع وتعزيز السيادة الوطنية والاستجابة لحالات الطوارئ ؛ ويرتبط هذا الأخير بآثار تغير المناخ على المستوى الإقليمي على الشعوب الشمالية والبنية التحتية والحياة البرية. [1]

ويحظى البعد الاستراتيجي لأمن القطب الشمالي باهتمام خاص، مع إلقاء نظرة على كيفية تحدي السلوك العسكري الروسي في القطب الشمالي وطموحات القطب الشمالي الصينية النموذج التعاوني للمنطقة، والذي يشار إليه غالبًا باسم استثنائية القطب الشمالي. إن ظهور معضلة أمنية إقليمية لا ينفي بالضرورة التعاون في القطب الشمالي ولكنه يقدم متغيرات صعبة تؤثر على كيفية ارتباط الدول المنافسة ببعضها البعض.

حيث يصف Käpylä و Mikkola القطب الشمالي بأنه يُنظر إليه على أنه مغلف نسبيًا من سياسات القوة العالمية، ويتم وصفه في المقام الأول بأنه فضاء غير سياسي للحكم الإقليمي، والتعاون الوظيفي، والتعايش السلمي." يقترحون أنه على الرغم من أن تصبح منطقة عالمية بشكل متزايد مع عدم اليقين الذي أدخله سلوك السياسة الخارجية الروسية والأمريكية في الآونة الأخيرة، فإن استثنائية القطب الشمالي "أظهرت مرونة مستمرة حيث حاولت الجهات الفاعلة في القطب الشمالي بنشاط الحفاظ على التعاون الإقليمي في بيئة دولية صعبة. "

هناك جدل بين علماء الأمن في القطب الشمالي "يرجع كثيرًا إلى التوقيت والسياق الذي تم بموجبه إضفاء الطابع المؤسسي على العلاقات الإقليمية في القطب الشمالي." وبالتالي، فإن السياق الأمني العالمي والإقليمي المتغير سيشهد ظهور ديناميكيات جديدة في القطب الشمالي قد تؤثر على النموذج التعاوني.

1- **Nancy Table, Great Power Competition in the Arctic, Policy Reports, April 13, 2021, available at the following link: https://ras-nsa.ca/great-power-competition-in-the-arctic/**

ما إذا كانت الظروف التعاونية والسلمية ستستمر في ضوء السلوك العسكري الاستفزازي لروسيا، والتدريبات المتزايدة في القطب الشمالي الأوروبي من قبل حلفاء وشركاء الناتو، وطموحات الصين الاقتصادية في المنطقة،، حيث من مصلحة الدول التي لها مصالح في المنطقة الحفاظ على علاقات تعاون سلمية. لكن احتمال حدوث سوء فهم وانتشار الصراعات في مناطق أخرى إلى القطب الشمالي يخلق تحديات. ومما يثير القلق بشكل خاص نشر روسيا لأنظمة الأسلحة التقليدية والنووية المزعزعة للاستقرار في أراضيها القطبية الشمالية، ورد الولايات المتحدة على مواجهة التقنيات الجديدة في جميع المجالات[1].

وفي ضوء ماتقدم نرى ان منطقة القطب الشمالي ذات ابعاد اقتصادية عالية لدى القوى العظمى المطلة على منطقة القطب الشمالي حيث ان التنافس على هذه المنطقة، لاحتوائهاعلى النفط والغاز الطبيعي والمعادن النادرة وصيد الاسماك،ذلك يزيد تصاعد حدة التنافس الجيو اقتصادي والجيوسياسي.

1- Op.cit

المبحث الثالث
التنافس الدولي على منطقة القطب الشمالي

ان التنافس الدولي على منطقة القطب الشمالي، بين القوى العظمى من اجل تامين مصالحها الاقتصادية واضهار قدراتها العسكرية،لان الدول المطلة على المنطقة تعتبر منطقة القطب الشمالي جزء من امنها القومي.

المطلب الاول: الولايات المتحدة الامريكية

حصلت الولايات المتحدة على وضع دولة القطب الشمالي في عام 1867، بعد الحصول على ألاسكا من الإمبراطورية الروسية. من بين الولايات العديدة التي تشكل الولايات المتحدة، فهي إقليمها الشمالي الوحيد، الذي يقع في القطب الشمالي ويصل إلى ساحل المحيط المتجمد الشمالي. أدى المناخ القاسي لخطوط العرض العالية والبعد عن الأراضي الرئيسية للولايات المتحدة إلى التخلف المقابل في البنية التحتية الصناعية والاقتصادية في ألاسكا. بالإضافة إلى ذلك، حتى منتصف القرن العشرين، لم يكن القطب الشمالي من بين المجالات المهمة في السياسة الخارجية الأمريكية.[1]

فقط في سنوات الحرب الباردة، أثناء المواجهة العسكرية السياسية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، أصبح القطب الشمالي منطقة استراتيجية لواشنطن. تم تحديد أهميتها من خلال موقعها الجغرافي الملائم لإطلاق صواريخ باليستية عابرة للقارات (ICBMs) – في حالة تصعيد التوتر أو نزاع عسكري مع مجموعة القوات المسلحة السوفيتية المنتشرة في مكان قريب.

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في التسعينيات، فقدت واشنطن اهتمامها بمنطقة القطب الشمالي. تم تخفيض عدد أفراد القواعد العسكرية الأمريكية في القطب الشمالي

1- u. Rykov, Russia and the United States in the Arctic: From Competition to Confrontation, (MGIMO University), 2022, p. 39-52.https://link.springer.com/

بشكل حاد: على سبيل المثال، في قاعدة ثول في جرينلاند، انخفض عددهم من 6000 إلى 100 فرد ؛ تم سحب 2000 من الأفراد العسكريين من آيسلندا ؛ تم إغلاق عدد من الرادارات، التي كانت تعمل بنشاط خلال المواجهة السوفيتية الأمريكية، في ألاسكا.

وفي بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، فيما يتعلق بتكثيف الأنشطة الروسية في القطب الشمالي، وخاصة بعد خطاب ميونيخ الذي ألقاه الرئيس بوتين في مؤتمر الأمن الدولي في عام 2007، بدأت القيادة الأمريكية في إظهار اهتمام متزايد بالقطب الشمالي. وتغير الوضع بشكل كبير في بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، عندما كثفت روسيا، جنبًا إلى جنب مع التسارع الواضح بالفعل لتغير المناخ، نشاطها في القطب الشمالي من حيث تطوير NSR، وبناء البنية التحتية الحديثة للموانئ هناك، وفتح مرافق إنتاج النفط والغاز الجديدة ؛ زاد الوجود العسكري الروسي في القطب الشمالي، وتم إنشاء منشآت عسكرية جديدة هناك. اعتبرت الولايات المتحدة تجسيد الإجراءات المستقلة للاتحاد الروسي في القطب الشمالي تحديًا

تم تقديم الجهود الإضافية التي تبذلها القيادة العسكرية والسياسية الأمريكية في القطب الشمالي للجمهور الأمريكي بالتفصيل في تقرير خارطة الطريق البحرية الأمريكية في القطب الشمالي للفترة من 2014 إلى 2030، والتي أكدت على إنشاء قاعدة بحرية جليدية خاصة: وبناء عشرة كاسحات جديدة وزيادة حادة في وجود الغواصات الأمريكية في المحيط المتجمد الشمالي لمواجهة الأسطول الشمالي لروسيا، قررت القيادة الأمريكية استعادة الأسطول الثاني للولايات المتحدة، الذي كان يسيطر سابقًا على المحيط الأطلسي وتم حله في عام 2011. وقد أعلن هذا في مايو 2018 من قبل القائد العام للبحرية الأدميرال جون ريتشاردسون، في خطابه في القاعدة البحرية في نورفولك. وفقًا لبيان الأدميرال، كان الأمريكيون، جنبًا إلى جنب مع الأوروبيين، في عام 2022 تشكيل القيادة الأطلسية المشتركة، المسؤولة عن الجزء الغربي من NSR الروسي. في تبريره لاستعادة الأسطول الثاني في المحيط الأطلسي،،وأشارالأدميرال ريتشاردسون إلى الاستراتيجية العسكرية الوطنية، مشيرًا إلى أن الولايات المتحدة قد عادت إلى عصر المنافسة بين القوى العظمى. لذلك، تم نشر الأسطول الثاني، في 17 كانون الأول (ديسمبر) 2020، أصدر سلاح مشاة البحرية وخفر السواحل الأمريكي وثيقة مشتركة بعنوان A Blue Arctic:

استعادة هيمنة القطب الشمالي: هيمنة القوة البحرية المتكاملة، والتي تشكل أساس الاستراتيجية البحرية الأمريكية الجديدة في أقصى الشمال، والتي نُشرت في أوائل عام 2021. ويركز على المواجهة بين أمريكا وروسيا والصين، والتي تُعرَّف بأنها مصادر للتهديدات طويلة المدى للأمن القومي للولايات المتحدة: "بدون الوجود البحري الأمريكي المستمر والشراكات في منطقة القطب الشمالي، سيواجه السلام والازدهار تحديات متزايدة من قبل روسيا والصين، يتم تمثيل المكون الأرضي للقيادة الأمريكية في القطب الشمالي من قبل لواءين في ألاسكا، ووفقًا لرئيس أركان الجيش الأمريكي جي ماكونفيل، سيتم تعزيز التشكيل بواسطة لواء بندقية آلية آخر. وفقا للتقارير، فإن تجمع ألاسكا على نطاق التقسيم سيشمل وحدات من مختلف فروع القوات البرية. لتوسيع القدرات القتالية في اتجاه القطب الشمالي، سيتم تعزيز هذا الهيكل من قبل القوات الجوية والبحرية.

في الوقت نفسه، أطلقت وزارة الدفاع الأمريكية حملة نشطة لتجنيد جنود وضباط للخدمة في أقصى الشمال. ينجذب الأفراد العسكريون إلى الرواتب العالية وظروف الخدمة الخاصة الأكثر راحة. يجب أيضًا تعزيز التجمع الأرضي من خلال إمكانات خفر السواحل الأمريكية - وحداتها البحرية والعسكرية والمتعددة الأغراض. يدير خفر السواحل 210 طائرة في 24 مطارًا لها. بالاعتماد على الإمكانات العسكرية القوية المحلية والمشتركة لحلف شمال الأطلسي، تتوقع الولايات المتحدة ممارسة ضغوط تنافسية على روسيا وفرض سيطرتها على القطب الشمالي تحت غطاء تحالف دول القطب الشمالي وحلف شمال الأطلسي،[1]

حيث أطلقت الولايات المتحدة القليل من التدريبات العسكرية لمدة شهر في القطب الشمالي، واستضافتها فنلندا والنرويج. ووصفت القيادة الأوروبية في البنتاغون التدريبات - المسماة Arctic Forge 23 و Defense Exercise North و Joint Viking - بأنها طريقة "لإظهار الاستعداد من خلال نشر قوة قتالية ذات مصداقية لتعزيز القوة في الجناح الشمالي لحلف الناتو".تضم التدريبات أكثر من 10000 عسكري من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا وهولندا والدنمارك وفنلندا والنرويج.من المحتمل أن تكون

1- Op.cit.

الأعمال العدائية الفعلية قد اندلعت في وقت سابق من شهر فبراير، عندما أسقط الجيش الأمريكي جسمًا مجهولًا فوق ألاسكا، بعد وقت قصير من قيام طائرة مقاتلة أمريكية بإسقاط بالون تجسس صيني مزعوم فوق المحيط الأطلسي.

تبين أن المنطاد فوق ألاسكا ينتمي إلى نادي هواية أمريكي، ولكن تم الحفاظ على الشعور بالتهديد.إحدى الطرق التي يدرك بها الناس النزاعات الوشيكة هي من خلال صناعة الترفيه، وهو أمر مهم في عملية تصنيع الموافقة.في الوقت الحالي حيث تقوم الدنمارك بكشف عن الأهمية المتزايدة للمنطقة القطبية الشمالية باعتبارها " نقطة ساخنة جيوسياسية في السياسة العالمية ".

يتناول بورغن موضوع الموارد الطبيعية في القطب الشمالي، الذي يثير الخلاف بين الولايات المتحدة وروسيا والصين.

تركز السلسلة على جرينلاند، وهي ملكية دنماركية مع حركة استقلال تكتسب قوة من اكتشاف مورد حيوي. في الدراما، هذا هو النفط. في الواقع، إنها عناصر أرضية نادرة.

في الدراما، يخلق هذا توترًا للحكومة الدنماركية، المحاصرة في صراع القوى العظمى بين الولايات المتحدة والصين وروسيا. في الواقع، تعد جرينلاند جزءًا واحدًا فقط من صراع يلوح في الأفق في القطب الشمالي، ليس فقط حول الموارد، ولكن أيضًا حول المرور عبر المحيط، والذي أصبح أكثر قابلية للملاحة بسبب تغير المناخ المتسارع.

إن العرض لممثل الصين في بورغن يخلق الخوف من الوجود الفعلي للصين في القطب الشمالي. لديها مشروع مشترك لتعدين اليورانيوم والأتربة النادرة مع أستراليا في جنوب جرينلاند، مما يسمح لشركتين صينيتين بقيادة معالجة المواد وتسويقها. تستكشف الصين أيضًا رواسب الزنك والحديد والنفط في جرينلاند.لم يؤد هذا النشاط إلى إثارة المخاوف بشأن الوصول التنافسي إلى الأرض النادرة فحسب، بل أثار، في حالة جرينلاند، قضايا أمنية للدنمارك، العضو في الناتو.

ونتيجة لذلك، قامت الدنمارك بمراجعة سياستها الأمنية، فيما وصفته مجلة فورين بوليسي بأنها " ساحة معركة جيوسياسية " جديدة.

تكرارا للمخاوف الأمنية الأمريكية، زادت الدنمارك من ميزانيتها العسكرية بما يسمى " حزمة قدرة القطب الشمالي " لتعزيز المراقبة باستخدام الطائرات بدون طيار والأقمار الصناعية والرادار.[1]

المطلب الثاني: روسيا الاتحادية

على امتداد أكثر من 6000 كيلومتر من ساحل القطب الشمالي، قامت روسيا بتحديث وتوسيع المنشآت العسكرية القائمة وشيدت العديد من المرافق الجديدة.

تتركز القواعد العسكرية الروسية في القطب الشمالي والمطارات ومنشآت الرادار بشكل خاص على طول الروافد الغربية للممر الشمالي الشرقي، بما في ذلك في بارنتس وبحر كارا، بالقرب من مقر الأسطول الشمالي الروسي في سيفيرومورسك في شبه جزيرة كولا.

في هذه المنطقة دون الإقليمية من القطب الشمالي، لا تزال روسيا تتمتع بميزة عسكرية تعتمد جزئيًا على القدرات الكبيرة لأسطولها الشمالي.

خضع الأسطول الشمالي لإعادة التنظيم وتمت ترقيته بشكل كبير، ليصبح المنطقة العسكرية الخامسة في روسيا. وبالتالي، فإن القيادة الروسية في القطب الشمالي تعمل جزئيًا على حماية قوات الأسطول الشمالي ورادعه النووي [2]

تتركز معظم الأصول النووية الاستراتيجية لروسيا في شبه جزيرة كولا في القطب الشمالي".

يُعد القطب الشمالي الغربي، بما في ذلك بحر بارنتس، بمثابة ممر يمكن من خلاله لأكبر أسطول روسي الوصول إلى محيطات العالم، كما يتفق جوناس كيلين، المحلل العسكري في معهد أبحاث الدفاع السويدي.

وبالتالي، فإن حماية بحر بارنتس تعني تأمين الدخول و الخروج الآمن لسفن الأسطول الشمالي ومنع دخول السفن إلى طريق بحر الشمال. ومن ثم، فإن روسيا ليس

1- **Renate Bridenthal, The Arctic is the Next Frontier in the New Cold War, Brooklyn College, From the academic journal Science, 2023, Available here. https://geopoliticaleconomy.com/**

2- **Malt Humbert, From Ukraine to the Arctic: Russia's Capabilities in the Region and the Impact of the War on the North, available at the following link: https://www.highnorthnews.com/en/**

لديها الطموح في الحفاظ على موقف عسكري موحد على طول سواحلها الشمالية بأكملها، ولكنها ستعطي الأولوية لنقاط دخول طريق بحر الشمال، ولا سيما الغربية "، كما يوضح كجيلين.

خصصت روسيا موارد كبيرة لتطوير قواعدها العسكرية في القطب الشمالي على طول طريق البحر الشمالي. بالإضافة إلى حماية موقع أسطولها الشمالي، تهدف روسيا أيضًا إلى حماية استثماراتها الكبيرة على طول طريق بحر الشمال.

وتتوقع القيادة الروسية أن مثل هذه البنية التحتية الحيوية، الاقتصادية والعسكرية، سيتم استهدافها في حالة نشوب صراع، وبالتالي وضعها تحت الحماية. من المحتمل أن يكون هذا نتيجة للاتجاهات الاقتصادية التي تزيد من أهمية موارد القطب الشمالي الروسية "، يوضح بينكوس.

أنشأت موسكو درعًا دفاعيًا متعدد الطبقات من قدرات منع الوصول على طول الطريق حيث قامت روسيا بتوسيع وتحديث حوالي 12 من القواعد العسكرية والمطارات الموجودة عبر القطب الشمالي، بما في ذلك روجاتشيفو في نوفايا زيمليا.

بالإضافة إلى ذلك، فقد شيدت أيضًا ثلاث قواعد على الأقل من الصفر في مواقع جديدة.[1]

حيث كان أحد التطورات الأكثر إثارة للاهتمام في القطب الشمالي هو تطوير موانئ جديدة، سواء الهيدروكربونية أو العسكرية، في جميع أنحاء المنطقة. روسيا هي المحرك الرئيسي وراء هذا الاتجاه، حيث أصبحت العسكرة الروسية في القطب الشمالي مصدر قلق متزايد لكثير من صانعي السياسة، لا سيما في الولايات المتحدة. يمكن تفسير هذا التراكم بعدة طرق مختلفة: الدفاع عن أصول الضربة الثانية واستمرارها، وحماية المصالح التجارية لروسيا، ومعالجة التحديات الاقتصادية في منطقتها القطبية. في حين أنه قد تكون هناك أسباب مختلفة لهذا التراكم، فلا شك في حدوثه. في السنوات الأخيرة، أعادت روسيا فتح أكثر من 50 قاعدة سوفييتية في القطب الشمالي، حيث وفرت لنفسها المزيد من الموانئ الإستراتيجية في جميع أنحاء المنطقة بالإضافة إلى إرسال رسالة إلى دول

1- Ibid.

أخرى. لا توجد دولة أخرى تتمتع بوجود قوي في القطب الشمالي مثل روسيا. إن فتح هذه الموانئ، مهما كان عمليًا، يرسل إشارة إلى أن روسيا تريد الاحتفاظ بما تعتبره هيمنة تاريخية على المنطقة.

من المغري رؤية هذه الموانئ الجديدة كخطوة أولى في التنافس الجيوسياسي بين القوى العظمى. إن بناء هذه الموانئ يشبه، وفقًا لوزير الخارجية مايك بومبيو، الإجراءات الصينية في بحر الصين الجنوبي، مما يمثل نمطًا عدوانيًا من السلوك.وسواء كان هذا صحيحًا أم لا، فإن خطاب بومبيو يشير إلى أن الولايات المتحدة تنظر إليها على هذا النحو وستتصرف كما تراه مناسبًا. في حين أنه يرسل رسالة بالتأكيد، أود أن أزعم أنه لم يتم القيام بذلك بقصد أن يكون استفزازيًا بحتًا. مع افتتاح NSR وزيادة استخراج الهيدروكربونات والبحث، تحتاج روسيا إلى المزيد من القواعد لتتبع نشاطها المتنامي. ليس من المجدي توقع تنمية اقتصادية دون دعم حكومي لاحق على شكل قواعد. ومع ذلك، فإن هذه الرواية عن المنافسة الجيوسياسية موجودة بالتأكيد في كل من روسيا والدول الغربية.[1]

المطلب الثالث: الصين

كانت أول مسرحية رئيسية لجمعية الصين الشعبية في القطب الشمالي في عام 2003، عندما تم إنشاء أول قاعدة بحثية لها في سفالبارد، النرويج. منذ ذلك الحين، استخدمت جمهورية الصين الشعبية دوافع إيثارية على ما يبدو مثل أنشطة البحث وتطوير البنية التحتية للوصول والتأثير في المنطقة. استثمرت جمهورية الصين الشعبية أكثر من 90 مليار دولار فوق الدائرة القطبية الشمالية في البنية التحتية أو الأصول أو غيرها من المشاريع. تتركز الاستثمارات إلى حد كبير في قطاعي الطاقة والمعادن. في عام 2013، كانت أيسلندا أول دولة أوروبية توقع اتفاقية تجارة حرة مع جمهورية الصين الشعبية. في نفس اليوم، أعلنت الحكومة الأيسلندية دعمها لصعود جمهورية الصين الشعبية كعضو في

1- Gabriela Grecius, The Geopolitical Implications of New Arctic Shipping Corridors, March 18, 2021, Available here.https://www.thearcticinstitute.org/geopolitical-implications-arctic-shipping-lanes/

مجلس القطب الشمالي. بعد فترة وجيزة، تمت الموافقة على الصين للحصول على صفة مراقب في مجلس القطب الشمالي. [1]

نشرت جمهورية الصين الشعبية استراتيجية القطب الشمالي في عام 2018، والتي حددت خططًا لتطوير طريق الحرير القطبي، ووضعت عنوان "دولة قريبة من القطب الشمالي"، وهو تصنيف غير موجود وغير معترف به عالميًا. تهدف هذه الإستراتيجية، عنوان "الدولة القريبة من القطب الشمالي"، والاستثمار المتزايد في البنية التحتية في القطب الشمالي إلى منح جمهورية الصين الشعبية مكانة أكبر في مطالبتها بصفتها صاحب مصلحة في القطب الشمالي

تنظر جمهورية الصين الشعبية إلى طريق بحر الشمال كمنطقة رئيسية للاستثمار. في عام 2017، صرح الرئيس شي بأن التعاون بين الصين وروسيا سيساعد في إنشاء "طريق حرير الجليد". في عام 2018، تعهد بنك التنمية الصيني بحوالي 10 مليارات دولار لدعم مبادرة الحزام والطريق في روسيا مع التركيز بشكل خاص على تطوير طريق القطب الشمالي والبحر الشمالي. استثمرت العديد من الشركات المملوكة للدولة في جمهورية الصين الشعبية (مؤسسة مملوكة للدولة) في مشاريع البنية التحتية واسعة النطاق في روسيا ومنطقة الشمال. كما قامت الشركات المملوكة للدولة في جمهورية الصين الشعبية بالعديد من المحاولات الفاشلة لشراء البنية التحتية الحيوية في جرينلاند، بما في ذلك ثلاثة مطارات وقاعدة عسكرية أمريكية سابقة – تم تحويلها أو رفضها من قبل الحكومة الدنماركية.

في عام 2011، سعى رجل أعمال مقيم في جمهورية الصين الشعبية لشراء أرض في أيسلندا لتطوير منتجع للجولف – تم رفض هذا العرض في النهاية جزئيًا بسبب مخاوف من تطوير مطار أو ميناء في أعماق البحار بدلاً من ذلك.[2]

الاهتمام الذي يعتمد على السياسة الخارجية الصينية من حيث النهج الدبلوماسي والتجاري والبيئي المتضمن في المخطط الأكبر لمبادرة الحزام والطريق. أصبح الطريق

1- **Ashley G. Tellis, and Michael Wells, A Regional Snapshot of China: The Arctic, National Bureau of Asian Research January 29, 2019. Available at: https://foreignaffairs.house.gov/china-regional-snapshot-arctic/**

2- **Ibid**

البحري في القطب الشمالي، والذي يُطلق عليه غالبًا طرق البحر الشمالي، جزءًا من طريق الحرير البحري الجديد ودخل التخطيط الصيني والتفكير الاستراتيجي. أصبح الدور الرئيسي للقطب الشمالي واضحًا ؛ تتشكل مسألة إدارة الحكم والحماية والاستقرار من خلال عدد من المعاهدات، من بينها اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار. تم تصميم الإستراتيجية الصينية.[1]

ان ديناميكيات المثلث الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا والصين ستملي شروط السلام والاستقرار او الصراع والحرب على تلك المنطقة.

الخاتمة

إن التنافس بين القوى العظمى على الهيمنة والنفوذ الذي ظهر في العالم الحديث يتجلى بشكل متزايد في القطب الشمالي، وهي منطقة ذات أهمية استراتيجية في العالم وغنية بشكل استثنائي بالموارد الطبيعية. تتزايد جاذبية القطب الشمالي وتنافس القوى العظمى حوله بسبب التغييرات الموضوعية التي تحدث في أقصى الشمال في أربعة مجالات مهمة (التكنولوجيا والاقتصاد والمناخ والقانون)، مما يساهم في التنمية الاقتصادية للمنطقة. يؤدي تضارب المصالح، بشكل أساسي بين الولايات المتحدة وروسيا، إلى زيادة التوتر العسكري والسياسي، مما يحول المنطقة التي كانت مهجورة ذات يوم في أقصى الشمال إلى منطقة معلومات متزايدة، فضلاً عن سياسية، والأهم من ذلك، النشاط العسكري للقوى العظمى. أن يؤدي إلى جيل جديد من النزاعات المسلحة ويؤدي إلى تفاقم الوضع ليس فقط في المنطقة الشمالية ولكن أيضًا على الساحة الدولية ككل. يتفاقم الوضع بسبب عدم وجود قواعد معترف بها للقانون الدولي في القطب الشمالي فيما يتعلق بملكية دول القطب الشمالي لقطاعات ملموسة واسعة من المحيط المتجمد الشمالي والجزر في منطقته المائية. يظل ترسيم الحدود البحرية وتحديد الحقوق في الأنشطة الاقتصادية هنا هو المشكلة الرئيسية. التوتر السياسي آخذ في الازدياد.

1- **Maud Descamps, The Ice Silk Road: Is China a "Near-Arctic Country", February 2019, https:// isdp.eu/publication/the-ice-silk-road-is-china-a-near- artc-state /**

المصادر

1. وكيبيديا،القطب الشمالي، متاح على الرابط:https://ar.m.wikipedia.org/wiki/A

1. Jeannie Evers, Emdash Editing, The Arctic is the northernmost region of the Earth,National Geographic Society,May 20, 2022 https://education.nationalgeographic.org/resource/arctic/

2. Ayonghe, A. , Kirchner, S. ,Climate Change in the Arctic Region , Research output: Contribution to journal › Article › Scientific 12 Dec 2022 ,p. 15-38 https://www.arcticcentre.org/EN/arcticregion/climatechange

3. Carl Magnus Egger, Arctic Sea Routes, Transport Corridors in the Arctic Ocean » Comparison of Operating Conditions along Arctic Routes, http://www.arctis-search.com/

4. Mark Rowe, Arctic nations working to exploit the region’s rich natural resources, 12 August 2022, Available at https://geographical.co.uk/

5. Don E. Dumond, William Paris, The Arctic Economy, Encyclopedia Britannica Editors, May 5, 2023. Available at: https://www.britannica.com/place/Arctic/The-economy

6. Willie Ostering, 2010, On the Geopolitical Significance of the Arctic Countries, Available at the following link: http://www.arctis-search.com

7. Nancy Table, Great Power Competition in the Arctic, Policy Reports, April 13, 2021, available at the following link: https://ras-nsa.ca/great-power-competition-in-the-arctic/

8. u. Rykov, Russia and the United States in the Arctic: From Competition to Confrontation, (MGIMO University), 2022, p. 39-52. https://link.springer.com/

9. Malt Humbert, From Ukraine to the Arctic: Russia's Capabilities in the Region and the Impact of the War on the North, available at the following link: https://www.highnorthnews.com/en/

10. Ashley G. Tellis, and Michael Wells, A Regional Snapshot of China: The Arctic, National Bureau of Asian Research ,January 29,2019. available at: https://foreignaffairs.house.gov/china-regional-snapshot-arctic/

11. Gabriela Grecius, The Geopolitical Implications of New Arctic Shipping Corridors, March 18, 2021, Available here.https://www.thearcticinstitute.org/geopolitical-implications-arctic-shipping-lanes/

12. Maud Descamps, The Ice Silk Road: Is China a “Near-Arctic Country”, February 2019, https://isdp.eu/publication/the-ice-silk-road-is-china-a-near-

13. Michelle DeWall, Active Polar Icebreakers in the Arctic, 1 Aug. 2022, Available here. https://www.thearcticinstitute.org/

14. Renate Bridenthal, The Arctic is the Next Frontier in the New Cold War, Brooklyn College, From the academic journal Science, 2023, Available here. https://geopoliticaleconomy.com/